

العلاقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من الأطفال المكفوفين وغير المكفوفين

مسعد نجاح أبو الديار (*)

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى وصف طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني، كذلك تعرف الفروق بين المكفوفين وغير المكفوفين في متغيرات الدراسة. تكونت عينة الدراسة من (80) طفلاً وطفلة؛ بواقع (40) طفلاً مكفوفاً (كف كلي) بمتوسط أعمار $(10,68 \pm 0,72)$ سنة، و(40) طفلاً غير مكفوف، بمتوسط أعمار $(10,85 \pm 0,66)$ سنة، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس الدافعية للإنجاز، ومقياس تقدير الذات. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين المكفوفين وغير المكفوفين في تنظيم العلاقات الاجتماعية، والتعاطف مع الآخرين في اتجاه المكفوفين، في حين كانت الفروق في اتجاه غير المكفوفين في تنظيم الانفعالات وإدارتها، والوعي بالذات والانتباه للمشاعر، وتنظيم الدافعية وحفز الذات، والدرجة الكلية، كما لوحظ وجود فروق دالة إحصائياً بين المكفوفين وغير المكفوفين في تقدير الذات، والدافعية للإنجاز في اتجاه غير المكفوفين، وتبين أن للدافعية للإنجاز وتقدير الذات قدرة تنبئية بالذكاء الوجداني لدى الأطفال غير المكفوفين، أما عينة المكفوفين فقد اقتصرَت القدرة التنبئية بالذكاء الوجداني لديهم على الدافعية للإنجاز فقط.

المصطلحات الأساسية: تقدير الذات، الدافعية للإنجاز، الذكاء الوجداني، الكيف.

(*) مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت.

مقدمة:

يعد كف البصر أحد أنواع الإعاقة الحسية التي لها أكبر الأثر في حياة الطفل الكفيف؛ لأنها تفرض عليه نوعاً من البيئة الخاصة التي يجد صعوبة في معالجتها؛ ذلك لاختلال أدائه الوظيفي بجوانبه المختلفة؛ مما يؤثر عليه سلباً من النواحي العقلية، والأكاديمية، والاجتماعية، والانفعالية، والحركية، كما قد يؤثر على شخصيته ككل من حيث إدراكه لذاته، وتقديره لها، وثقته بنفسه، وشعوره بالأمن والطمأنينة، وقدرته على الإنجاز.

ولكي يتوافق الكفيف مع نفسه ومع الآخرين، لابد من إشباع حاجاته النفسية، كشعوره بأنه محبوب من الآخرين، ولديه القدرة على الإنجاز. وهذه المهارات تحتاج إلى نوع من التعامل الوجداني، وقد ظهر مصطلح الذكاء الوجداني الذي أدى دوراً مهماً فيها؛ حيث أشار كارل (Karl, 2000) إلى أن الذكاء الوجداني أصبح نقطة تحول؛ لأنه يجمع بين العواطف والمشاعر، والعواطف في سياقها الاجتماعي، فهو القدرة العقلية التي تعمل من خلال التفاعل بين الجانب العقلي والجانب الوجداني في الشخصية، لذلك يرى كثير من الباحثين في نظرية الذكاء الوجداني نقطة تحول حقيقي في رحلة الصراع الطويل بين المفاهيم العقلية للذكاء وتلك المداخل التقليدية في مجال دراسة الوجدانات، بل التخلي عن فكرة النظر إلى الإنسان بوصفه مجموعة من الجزر المنفصلة والمنعزلة (Hein, 2006; Kingston, 2008; Stubbs, 2005;).

وعلى الرغم من حداثة مفهوم الذكاء الوجداني فإنه حظي بكثير من الاهتمام - في الآونة الأخيرة - من علماء النفس، فالعواطف تعكس العلاقة بين الفرد والبيئة المحيطة به من أصدقاء، وأسرّة، ومواقف معينة. أو حتى بين الفرد ونفسه. فعلى سبيل المثال، الفرح والابتهاج ربما يعبران عن تضامن الفرد مع نجاح صديقه، كذلك الحزن، ربما يشير إلى خيبة الأمل الذاتية، والذكاء الوجداني يشير - من أحد جوانبه - إلى القدرة على إدراك معين لتلك العواطف والتعامل معها بعقلانية (مجدي فرغلي، 2007; Mayer, Salovey and Caruso, 2000; Planal and Fitness 1999).

وتؤدي السمات الشخصية الإيجابية دوراً مهماً في حياة الكفيف؛ حيث إن أغلب هذه المتغيرات يرتبط بعضها ببعض، فيلاحظ أن أصحاب الدافع القوي للإنجاز يتميزون بأنهم أميل إلى الثقة بالنفس، وتفضيل المعرفة، ومقاومة الضغط

الاجتماعي الخارجي، كما يتميزون بالمخاطرة المعتدلة في المواقف التي تعتمد على إصدار قرارات خاصة (فاروق موسى، 1991؛ Heuy, 1998).

ويشير جولمان (Golman, 1999, 95) إلى أنه بمقدار ما نكون مدفوعين بعواطف ومشاعر الحماسة والثقة فيما نعمل يكون اندفاعنا نحو الإنجاز؛ حيث إن الدافعية الذاتية وتقدير الذات والقدرة على تأجيل الإشباع تُعد جوانب مهمة في الذكاء الوجداني؛ فالعواطف تؤثر في قدرتنا على استخدام إمكانياتنا العقلية إلى الحد الذي يمكن أن يعوق أو يحول دون تنمية قدرتنا على التفكير والتخطيط.

وفي هذا الصدد، يشير هاين (Hein, 2006) إلى أن معظم المشكلات التي يتعرض لها الطفل الكفيف - نتيجة لزيادة التوتر والانفعالات - يصعب السيطرة عليها والتحكم فيها وخاصة السلبية منها، ومن ثم يظهر لنا أهمية الذكاء الوجداني ودوره الإيجابي في السيطرة على هذه المشكلات؛ إذ إن زيادة هذا النوع من الذكاء لدى الكفيف يؤثر في ضبط النفس والانفعالات، ويساعد في تحويل هذه الانفعالات السلبية من كره، وبغض، واحتقار، وغضب، وعدوانية إلى انفعالات إيجابية من حب، وتفائل، وسعادة، وإعلاء، وتسام، وتقدير للذات في صورة يقبلها المجتمع وتساعد في تقدمه وازدهاره.

وفي ضوء ما سبق عرضه يتضح الدور الذي يؤديه الذكاء الوجداني بمختلف مكوناته في تشكيل العواطف والشخصية، وعلاقة هذه المكونات بمتغيرات أخرى تؤثر - بالطبع - على شخصية الفرد كتقدير الذات والدافعية للإنجاز، وهذا ما تسعى الدراسة الراهنة إلى معرفته.

ويندرج موضوع البحث الراهن ضمن اهتمامات عدد من فروع علم النفس، كعلم النفس المعرفي باعتبار الذكاء الوجداني أحد الجوانب المعرفية، كما يندرج ضمن اهتمامات علم النفس الإيجابي؛ وذلك لتناوله أبعاداً نفسية إيجابية كتقدير الذات والدافعية للإنجاز، أما سبب درج هذا الموضوع ضمن اهتمامات علم نفس ذوي الاحتياجات الخاصة؛ فلكونه يهتم بفئة المكفوفين، التي يقع فيها الطفل تحت تهديد عدد من المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية والمعرفية.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

يشير كثير من الباحثين إلى أن الإعاقة البصرية هي إحدى أعقد المشكلات؛ حيث تبلغ نسبة المكفوفين - جزئياً و كلياً - (4,9%) من مجموع أطفال المجتمع

المصري، كما أن نسبتهم (29 %) من إجمالي الإعاقات، ويمثل منهم عمر (6-12) عاماً (36%) من نسبة المكفوفين بين الأطفال في مصر (خالد النجار وآخرون، 2002: 36-64).

وقد حظي مفهوم الذكاء الوجداني خلال السنوات القليلة الماضية باهتمام عديد من الباحثين؛ حيث كشفت المسوح عن عدد كبير نسبياً من الدراسات التي أجريت في مجال الذكاء الوجداني، كما أن ضعف الطفل في امتلاك وجدان ومشاعر يعد مشكلة يلزم التصدي لها وتعرف جميع أبعادها؛ لما لها من آثار نفسية خطيرة على الطفل الكفيف، وخصوصاً إذا تم ربطها بأكثر المتغيرات الإيجابية صلة وعلاقة.

وقد أوضح الباحثون أهمية الدافعية للإنجاز لدى الكفيف كي يكون فعالاً يستفيد منه المجتمع من جهة، ولمساعدته على تحقيق ذاته وتقديرها وتكوين مفهوم إيجابي عنها من جهة أخرى، ويُعد الدافع للإنجاز مكوناً جوهرياً إيجابياً في سعي الفرد لتحقيق ذاته، والكفيف يشعر بتحقيق ذاته وتقديرها من خلال ما ينجزه، وما يحققه من أهداف، وما يسعى إليه من أساليب تضمن له حياة أفضل وشعوراً أكبر بالطمأنينة (محمد البحيري، 2010؛ Graziano., Reavis., Keane and Calkins, 2007).

وبمراجعة الدراسات في هذا المضمار لاحظ الباحث - وفق علمه - وجود قلة في الدراسات العربية التي تناولت الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات الإيجابية لدى فئة المكفوفين؛ فلم يتوصل الباحث إلى دراسات عربية تناولت الذكاء الوجداني، وعلاقته بتقدير الذات لدى المكفوفين، ولكن هناك دراسات أجنبية تناولت تقدير الذات لدى المكفوفين أمثال (Shapiro, Moffett, Lieberman and Dummer, 2008; Douglas, Weston, Whkittaker and Robinson, 2009).

وهناك دراسات أخرى تناولت الذكاء الوجداني لدى المكفوفين كدراسة (Bawden and Delisle, 2002; Clydesdale, 2009). كل ما سبق دفع الباحث إلى تناول هذا الموضوع لأهميته. ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المكفوفين وغير المكفوفين في أبعاد الذكاء الوجداني؟

2 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المكفوفين وغير المكفوفين في كل من تقدير الذات، والدافعية للإنجاز؟

3 - هل يمكن التنبؤ بالذكاء الوجداني من الدافعية للإنجاز، وتقدير الذات لدى عينة المكفوفين وغير المكفوفين؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من التوجهات الحديثة في مجال الذكاء الوجداني ومدى تأثيره في وجدان الفرد ومعارفه وقدراته؛ حيث تشير دراسات وبحوث إلى أنَّ الذكاء الوجداني يرتبط بعدد من المتغيرات كالإبداع والتوافق والذكاء (شيماء خاطر، 2007؛ Mayer, Salovey and Caruso, 2000; Planal and Fitness, 1999).

ويمكن إيجاز أهمية الدراسة الراهنة على النحو الآتي:

1 - الحداثة النسبية لمفهوم الذكاء الوجداني، وانقسام الباحثين حول نموذجي الذكاء الوجداني لبارون وجولمان Baron and Golman، وتركيزهم على ارتباط الذكاء الوجداني بالشخصية من جهة، ونموذج ماير وسالوفي Mayer and Salovey الذي أكد ارتباطه بالعمليات المعرفية من جهة أخرى.

2 - أهمية الشريحة العمرية التي تناولتها هذه الدراسة، والتي أغفلتها دراسات عديدة، خاصة لدى المكفوفين.

3 - قلة البحوث التي أجريت - في حدود علم الباحث - في مجال الذكاء الوجداني لدى الأطفال المكفوفين، وهو الأمر الذي يفتح المجال بدوره للاهتمام بهذا المتغير لدى هذه الفئة.

4 - قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج إرشادية بهدف تنمية بعض المتغيرات الإيجابية لدى المكفوفين كتقدير الذات والدافعية للإنجاز.

5 - من الممكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في توجيه اهتمام الاختصاصيين النفسيين والعاملين في المجال لبذل مزيد من الجهد في دراسة الجوانب الإيجابية التي تتناولها هذه الدراسة وتنميتها لدى هؤلاء الأطفال.

6 - إن فئة المكفوفين تحتاج إلى نوع خاص من التعامل ربما يمثل عبئاً إضافياً على كواهل المعلمين وأولياء الأمور، الذين يعانون ضغطاً كثيرة تحول دون أدائهم لواجبهم على أكمل وجه.

مفاهيم الدراسة:

1- الذكاء الوجداني Emotional intelligence:

يجمع عدد من الباحثين على تعريف الذكاء الوجداني بأنه "مجموعة من المهارات الوجدانية، والعقلية يتمتع بها الفرد، وهي لازمة للنجاح في التفاعلات المهنية وفي مواقف الحياة المختلفة، بالإضافة إلى القدرة على معرفة مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز ذاتنا وإدارة انفعالاتنا وعلاقاتنا مع الآخرين". (Epstein, 1999, 65; Golman, 1999, 271; Elkonin, 2003, 342). ويمكن قياسه في هذه الدراسة من خلال متوسطات درجات العينة على اختبار الذكاء الوجداني المعد لذلك.

2 - الدافعية للإنجاز Motivation Achievement:

يعرفه أحمد عبد الخالق، عويد المشعان، فاطمة عياد، عدنان الشطي، وفريح العنزي (1994: 15) بأنه "الرغبة في الأداء الجيد والنجاح، وهو هدف ذاتي ينشط السلوك ويوجهه، ويعد من المكونات المهمة للنجاح في العمل".

ويعرفه محمد البحيري (2010: 4) بأنه ذلك الدافع المكتسب المتعلم الذي يحركه الطموح المرتفع، ويتطلب من الفرد جودة الأداء - وهو ما يتضح في مثابرتة، وقدرته وسرعته على تخطي العقبات، ومواجهة الصعاب، والتغلب على التحديات - رغبة منه في النجاح والتميز على الآخرين؛ ذلك من أجل تحقيق أهدافه المستقبلية التي تؤدي إلى رضاه عن ذاته، وثقته بنفسه، وشعوره بالقبول الاجتماعي، وكسبه لثقة الآخرين. وهي ما يمكن قياسها من خلال متوسط درجات عينة البحث على مقياس الدافعية للإنجاز.

3 - تقدير الذات Self-esteem:

يجمع كثير من الباحثين على تعريف تقدير الذات بأنه "إحدى السمات الإيجابية أو السلبية الرئيسة للفرد وأحد عوامل الصحة النفسية، التي تقترن بالتأثيرات المحيطة به من أصدقاء وأهل وزملاء، ومدى رضا الفرد عن نفسه وعمن

حوله، وتناقضه أو عدم تناقضه في الأفكار والمعتقدات والمعلومات حول ذاته (Michelle, 2008, 21; Macinnes, 2006, 484; Smith, 1981, 26)؛ (عبد الوهاب كامل، 1993: 239). ويمكن قياس تقدير الذات في هذه الدراسة من خلال متوسط مجموع الدرجات التي يحصل عليها الكفيف على مقياس تقدير الذات.

4- الطفل الكفيف Child Blind:

استخدمت مصطلحات كثيرة للإشارة إلى الفرد الذي فقد القدرة على الإبصار، منها: أعمى، وأكمه، وضريز، وعاجز، وفاقد البصر، وكفيف، ومعوق بصرياً. ويرجع التنوع في هذه المصطلحات إلى تغير النظرة إلى المعوقين بصرياً (زينب شقير، 2004: 148).

ويصف التعريف التربوي الكفيف بأنه الفرد الذي يعجز عن استخدام بصره في الحصول على المعرفة، كما يعجز - نتيجة لذلك - عن تلقي العلم في المدارس العادية وبالطرق العادية والمناهج الموضوعة للطفل العادي (روحية حسن، 1998). ويمكن تبني تعريف يوسف الزعمر (2000: 219) للكفيف، الذي يعرفه بأنه "كل فرد يعاني عجزاً في قدرته البصرية يعوق أداءه التعليمي أو المهني أو فرص تفاعله مع المثيرات البيئية والاجتماعية ويحد من قدرته على الانتقال".

الدراسات السابقة:

قسمت الدراسات السابقة إلى :

1- دراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز:

هدفت دراسة هت Hutt، (2007) إلى تعرف العلاقة بين الذكاء الوجداني ونقص الدافعية للإنجاز والفعالية الذاتية والأمن النفسي وقلق الامتحان، وتكونت عينة الدراسة من (388) من طلاب الجامعة المكفوفين بأمريكا. وأهم ما توصلت إليه الدراسة وجود ارتباط سلبي بين نقص الدافعية للإنجاز وقلق الامتحان، كما وجد ارتباط دال موجب بين الذكاء الوجداني، وكل من ارتفاع الدافعية للإنجاز، والفعالية الذاتية، والأمن النفسي، بالإضافة إلى ذلك دلت الدراسة على وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز في اتجاه الإناث.

وأجرى ليلواتي (Lailawati, 2007) دراسة استهدفت العلاقة بين قدرة التواصل القيادي، والذكاء الوجداني، وبعض العمليات المعرفية المعقدة والإنجاز

الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من طلاب الجامعة المكفوفين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط بين التركيب والتعقيد الإدراكي وبين قدرة التواصل القيادي، كما وجدت علاقة موجبة بين قدرة التواصل القيادي والذكاء الوجداني والإنجاز الأكاديمي، وبيّنت الدراسة وجود ارتباط بين الذكاء الوجداني والعمر، والثقافة، والجنس، والوضع والمكانة الوظيفية، بالإضافة إلى ذلك وجدت علاقة موجبة دالة بين الذكاء الوجداني والتركيب والتعقيد الإدراكي.

واستهدفت دراسة جبراسيانو وآخرين (Graziano et al., 2007) تعرف فعالية تنمية الذكاء الوجداني في تحسين الدافعية للإنجاز، وأجريت على عينة من (325) طفلاً مكفوفاً في مرحلة الروضة، وتضمن البرنامج فنيات تربوية وسلوكية قام بتنفيذها الاختصاصي النفسي ومعلم الفصل بجانب الإشراف من قبل الباحث، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير فعال للبرنامج؛ حيث تحسنت دافعية الإنجاز لدى الطلاب المكفوفين عينة البحث بعد البرنامج.

أما دراسة كينجستون (Kingston, 2008) فتناولت الجوانب العاطفية والدافعية للإنجاز ومركز الضبط، وتكونت عينة الدراسة من (40) من الطلاب المكفوفين، وأسفرت نتائجها عن وجود علاقة موجبة دالة بين الدرجة المرتفعة في دافعية الإنجاز والذكاء الوجداني لدى الطلاب، كما لوحظ أن الطالبات لديهن دافعية للإنجاز منخفضة على الرغم من ارتفاع الجوانب العاطفية ومركز الضبط لديهن، وتبين أيضاً أن الإناث أفضل أداءً من الذكور في متغيرات الدراسة ما عدا دافعية الإنجاز، فكان الذكور أفضل أداءً من الإناث.

واستهدفت دراسة موفيغان وغنايزدا (Moafian and Ghanizadeh, 2009) فحص العلاقة بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز والكفاءة الذاتية، وشملت الدراسة (89) من الأطفال المكفوفين وضعاف البصر ومعلميهم، وطبقت مقياس للذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز والكفاءة الذاتية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني للمعلمين وكفاءتهم الذاتية. كما لوحظ أن مكونات الذكاء الوجداني لديها القدرة التنبؤية بالكفاءة الذاتية لدى الأطفال المكفوفين ومعلميهم.

واستهدفت دراسة سنج (Sung, 2010) فحص علاقة المستوى الثقافي والدافعية للإنجاز بالذكاء الوجداني، وشارك في الدراسة عشرون من الأطفال

المراهقين والشباب المكفوفين في عمر (16-19 سنة)، وطبق اختبار الذكاء الوجداني ومقياس الدافعية للإنجاز واستمارة المستوى الثقافي. وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط ضعيف ومتوسط بين المستوى الثقافي وجوانب الذكاء الوجداني، في حين تبين وجود ارتباط دال موجب بين المستوى الثقافي المرتفع والدافعية للإنجاز، ولوحظ عدم وجود ارتباط بين الدافعية للإنجاز ومجالات الذكاء الوجداني.

2- دراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات:

استهدفت دراسة كيندر (Kender, 2005) تعرف أوجه الارتباط بين الجانب الوجداني للأطفال وتقدير الذات، وشملت عينة الدراسة (39) طفلاً مكفوفاً وأمهاتهم ممن يعانون مرض السرطان، وتوصلت الدراسة إلى وجود تدنٍّ في الحالة الوجدانية للأمهات الأطفال المصابين بالسرطان، في حين كانت الحالة الوجدانية لدى الأطفال المكفوفين مرتفعة، كما بينت الدراسة وجود ارتباط موجب بين الحالة الوجدانية للأطفال وتقديرهم للذات، على عكس الأمهات؛ حيث لوحظ ارتباط سالب دال بين الحالة الوجدانية وتقدير الذات.

واستهدفت دراسة كافينس (Cavins, 2005) تعرف العلاقة بين الذكاء الوجداني والاجتماعي وتقدير الذات وممارسة القيادة، وتكونت عينة الدراسة من (83) طالباً وطالبة من كلية القيادة الإدارية ممن يعانون بعض الإعاقات البصرية، وأهم ما توصلت إليه الدراسة وجود ارتباط بين الذكاء الوجداني والاجتماعي وكل من تقدير الذات والأداء القيادي، كما لوحظ وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني وتقدير الذات في اتجاه الإناث.

وأجرت موناجان (Monaghan, 2006) دراسة استهدفت فحص الارتباط بين الذكاء الوجداني للعميل وتقدير الذات، وتكونت عينة الدراسة من (198) طفلاً مكفوفاً، وتوصلت إلى وجود ارتباط موجب بين تقدير الذات والذكاء الوجداني، ولم تتضح أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني أو تقدير الذات. ولكن اختلف الذكاء الوجداني باختلاف العمر في اتجاه الأكبر عمراً.

وأجرت سيلفا- سميث (Silva-Smith, Spaid, Theune, 2007) دراسة هدفت إلى فحص الدعم الاجتماعي والوجداني لدى (28) طفلاً، طبق عليهم اختبار للذكاء الوجداني ومقياس لتقدير الذات، والمساندة الاجتماعية، وأسفرت نتائج الدراسة

عن حصول المكفوفين على درجات منخفضة على اختبار الذكاء الوجداني، وحصولهم على درجات مرتفعة على مقياس تقدير الذات والمساندة الاجتماعية.

وأجرى دولان ومككاسلاين (Dolan and McCaslin, 2008) دراسة على (174) طالبة جامعية لديهن إعاقات سمعية مختلفة، تستهدف تعرف مدى ارتباط الذكاء الوجداني بتقدير الذات والاتجاه نحو المعلم، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات، كما لوحظ أن هناك ارتباطاً بين اتجاهات الطلاب نحو معلمهم وكل من تقدير الذات والذكاء الوجداني لديهم. وأجرى بون (Bowen, 2010) دراسة هدفت إلى التحقق من مستويات تقدير الذات على عينة من (60) طفلاً يعانون ضعف البصر - بواقع (ذكور ن=30، وإناث ن=30) من المدارس الابتدائية والثانوية -. وأظهرت النتائج أن 70 % من الأطفال عينة البحث لديهم مستويات متوسطة ومرتفعة من تقدير الذات والذكاء الوجداني، كما تبين وجود ارتباط موجب بين تقدير الذات والذكاء الوجداني، وتفوقت الإناث على الذكور في متوسط الدرجات على تقدير الذات والذكاء الوجداني في كل من المرحلتين الابتدائية والثانوية، وأظهرت النتائج أيضاً أن درجة ضعف البصر قد تكون عاملاً في تحديد تقدير الذات والذكاء الوجداني.

واستهدفت دراسة (Ornoy et al., 2010) فحص الأداء المعرفي والاجتماعي والوجداني للأطفال المعرضين لخطر تناول المخدرات، وشملت الدراسة (191) من الأطفال المكفوفين ممن راوحت أعمارهم بين (12-16 سنة)، وطبقت عليهم ثلاثة اختبارات فرعية: مقياس الذكاء وكسلر من أجل الأطفال، ونموذج تقدير الذات، واختبار للذكاء الوجداني، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الأطفال الذين تعرضوا لعامل واحد فقط من عوامل الخطر الآتية: التعرض للمخدرات، وتدني الحالة الاقتصادية والاجتماعية، والتبني - يكون أدائهم ضعيفاً على اختبار الذكاء الوجداني وتقدير الذات أكثر من الذين لم يتعرضوا لأي من هذه العوامل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن الخروج من عرض الدراسات السابقة بما يأتي:

- 1 - ندرة الدراسات العربية التي أجريت في الموضوعات المتصلة بالذكاء الوجداني لدى المكفوفين وعلاقة الذكاء الوجداني بمتغيرات الدراسة.
- 2 - أن معظم النتائج في الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع، لم تشر

إلى إمكانات التحقق من الذكاء الوجداني، بصورة واضحة المعالم، خاصة لدى فئة المكفوفين.

3 - اختلفت أغلب الدراسات حول نماذج الذكاء الوجداني، فمنهم من تبني نموذج ماير وسالوفي وارتباطه بالجانب المعرفي، ومنهم من تبني نموذج بارون وجولمان وتركيزه على ارتباط الذكاء الوجداني بالشخصية.

4 - قلة الدراسات التي تناولت الذات وعناصرها مثلاً: (تقدير، ومفهوم، وتوكيد، وفاعلية، وتحقيق الذات) لدى عينة المكفوفين.

5 - تناولت أغلب الدراسات السابقة فئات عمرية أكبر مما تناولته هذه الدراسة؛ حيث ركزت الدراسات السابقة على طلاب الجامعة ممن يعانون ضعفاً كلياً أو جزئياً في البصر، في حين اختصت الدراسة الراهنة بالأطفال من (9-12) سنة.

أغلب الدراسات السابقة ركزت على التحقق من وجود علاقة بين الذكاء الوجداني وكل من تقدير الذات والدافعية للإنجاز وفق كل متغير على حدة كدراسة (Dolnd and McCaslin, 2008; Sung, 2010; Cavins, 2005)، ولم تحاول التحقق من مدى وجود قدرة تنبئية لبعض المتغيرات الإيجابية في الذكاء الوجداني، سوى دراسة (Moafian and Ghanizadeh, 2009).

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت هذه الدراسة من كون الذكور أقل من الإناث في مستوى الذكاء الوجداني (Cavins, 2005; Bowen, 2010) وتفوق الإناث على الذكور في الدافعية للإنجاز (Hutt, 2007 ; Kingston, 2008) في تحديد عينة هذه الدراسة، كذلك فإن قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني، وبعضها مع بعض لدى عينة من الأطفال المكفوفين وغير المكفوفين سواء على المستوى العربي أو حتى الأجنيبي- في حدود ما اطلع عليه الباحث-؛ مما دعا إلى القيام بهذه الدراسة، واستفيد من أن أغلب الدراسات السابقة أيضاً لم تهتم بشكل كافٍ بالأطفال في سن 9-12 ولكنها تناولت طلبة الجامعة، كما استفيد في أن أكثر الكف البصري بحثاً كان الكف الكلي.

فروض الدراسة:

- 1 - متوسط المكفوفين في كل بعد من أبعاد الذكاء الوجداني أقل جوهرياً من متوسط غير المكفوفين.
- 2 - متوسط المكفوفين في تقدير الذات، والدافعية للإنجاز أقل جوهرياً من متوسط غير المكفوفين.
- 3 - يسهم متغير الدافعية للإنجاز ومتغير تقدير الذات في التنبؤ بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني لدى كل من الأطفال المكفوفين وغير المكفوفين.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

تبنّت هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، الذي يعتمد في هذه الدراسة على فحص الذكاء الوجداني، وتقدير الذات، والدافعية للإنجاز، ومدى التنبؤ بالذكاء الوجداني من (الدافعية للإنجاز، وتقدير الذات) لدى عيّنتي الدراسة، وفيما يلي عرض مختصر لكل مكون من مكونات هذا المنهج.

1 - تصميم الدراسة:

هو التصميم المستعرض لمجموعة الحالة (المكفوفين) في مقابل مجموعة المقارنة (غير المكفوفين)؛ حيث يستهدف الباحث في هذه الدراسة الوقوف على الفروق بينهما في متغيرات الدراسة الثلاثة من ناحية، والتنبؤ من الدافعية للإنجاز وتقدير الذات بالذكاء الوجداني ليهما من ناحية أخرى.

2 - عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (80) طفلاً وطفلة؛ بواقع (40) من الأطفال المكفوفين بمدرسة المكفوفين بمدينة طنطا (كف كلي)، راوحت أعمارهم بين 9-12 سنة، بمتوسط عمري (10,68)، وانحراف معياري (0,72) سنة، و(40) من الأطفال غير المكفوفين (المبصرين) من مدارس المرحلة الابتدائية والمتوسطة بالمدينة نفسها، بمتوسط عمري (10,85) وانحراف معياري (0,66) سنة.

كما قام الباحث بإحداث المضاهاة بين المكفوفين وغير المكفوفين في متغيرات (العمر والذكاء والمستوى الاقتصادي الاجتماعي)، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (1)
المضاهاة للمجموعتين (مكفوفين - غير مكفوفين)
في بعض المتغيرات الدخيلة

المتغير	المجموعة	مكفوفون (ن = 40)		غير مكفوفين (ن = 40)		قيمة ت	مستوى الدلالة
		متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري		
العمر		10,68	0,66	10,85	0,72	0,178	غير دالة
الذكاء		8,89	00,69	8,97	0,58	0,669	غير دالة
المستوى الثقافي الاقتصادي الاجتماعي		104,90	7,27	104,53	5,71	0,217	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المكفوفين وغير المكفوفين في متغيرات (الذكاء، والعمر، والمستوى الثقافي الاقتصادي الاجتماعي)؛ مما يعني تجانس عينة الدراسة.

3 - أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الأدوات الآتية:

1- مقياس المفردات من اختبار وكسلر لذكاء الأطفال:

أعد هذا المقياس وكسلر وعربه مليكة، وإسماعيل في طبعة سادسة (1993)، ويستخدم هذا الاختبار في الحصول على تقدير مبدئي للقدرة العقلية اللفظية، والغرض من استخدام هذا الاختبار هو التحقق من التجانس في نسبة الذكاء، لذلك اكتفي في هذه الدراسة بما قام به معد الاختبار ومُعرّبه، وباحثون آخرون بحساب ثباته وصدقه لأكثر من مرة، وتأكيد أن الاختبار يتمتع بمعاملات ثبات وصدق مرتفعة عند فئات عاديّين وغير عاديّين.

وللمقياس في صورته الأصلية ثبات مرتفع راوح بين (0,71 - 0,88) لثبات نصف الاختبار. أما الصدق فقد حُسب بطريقتين: صدق التكوين، والصدق المرتبط بالملك مع اختبار ستانفورد بينيه، وكانت معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية (0,73)، وللذكاء اللفظي (0,71)، وللذكاء العملي (0,60) (مياز سليمان، 2007، 146).

2 - مقياس المستوى الثقافي الاقتصادي الاجتماعي:

أعدّه "محمد البحيري" (2002)، وهو يتكون من (60) بنداً لتقدير المستوى الثقافي، والاقتصادي، والاجتماعي، واستخدم في هذه الدراسة للتأكد من تجانس جميع أفراد العينة على هذا المتغير، وحسب الثبات وكانت قيمته (0,81) لإعادة التطبيق، و(0,87) للتجزئة النصفية، وحسب الصدق العاملي من الدرجتين الأولى والثانية، وتمخض عنه أربعة عوامل: المستوى الاقتصادي ومدلولاته الثقافية والاجتماعية، وممتلكات الأسرة وثقافتها، والمستوى الثقافي، والمستوى الثقافي الاقتصادي للأسرة.

3 - مقياس الذكاء الوجداني:

أعد هذا المقياس (محمد البحيري، 2007) ويتكون من خمسة عوامل، هي: تنظيم العلاقات الاجتماعية، وتنظيم الانفعالات وإدارتها، والوعي بالذات والانتباه للمشاعر، وتنظيم الدافعية وحفز الذات، والتعاطف مع الآخرين. ويتكون الاختبار من (40) بنداً لبدائل ثلاثية الاستجابة (أوافق، أحياناً، لا أوافق)، وقام مُعد المقياس بحساب ثباته عن طريق إعادة التطبيق، وبلغ (0,858) وبطريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل الثبات (0,890)، أما عن صدق المقياس فحسب عن طريق الصدق العاملي، وأسفر عن وجود خمسة عوامل استوعبت نسبة تباين، قدرها (64,07%) من نسبة التباين الكلي للمقياس.

وفي هذه الدراسة حسب ثبات مقياس الذكاء الوجداني وصدقه على عينة استطلاعية بلغت (30) طفلاً مكفوفاً، و(30) طفلاً غير مكفوف راوحت أعمارهم من 9 - 12 سنة، بمتوسط (10,86 $\pm$ 0,95). ويوضح الجدول الآتي معاملات ثبات ألفا كرونباخ التي استخرجت من مقياس الذكاء الوجداني في هذه الدراسة.

جدول (2)
معاملات الثبات والصدق لمقياس الذكاء الوجداني

الصدق		الثبات		نوع المقياس
غير مكفوفين ن=30	مكفوفون ن=30	غير مكفوفين ن=30	مكفوفون ن=30	
**0,76	**0,79	0,90	0,85	تنظيم العلاقات الاجتماعية
**0,78	**0,72	0,86	0,82	تنظيم الانفعالات وإدارتها
**0,69	**0,75	0,76	0,77	الوعي بالذات والانتباه للمشاعر
**0,80	**0,73	0,82	0,79	تنظيم الدافعية وحفز الذات
**0,74	**0,68	0,72	0,76	التعاطف مع الآخرين
**0,77	**0,74	0,81	0,79	الدرجة الكلية

** دال عند مستوى (0,01).

يبين جدول (2) ثبات المقاييس عن طريق ألفا كرونباخ، وقد راوحت معاملات الثبات للأطفال المكفوفين بين (0,76 - 0,85)، ولالأطفال غير المكفوفين بين (0,72 - 0,90).

كما يبين الجدول صدق المقاييس عن طريق صدق تكوين مؤشر الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند للمقياس والدرجة الكلية له. وقد راوحت معاملات الصدق للأطفال المكفوفين بين (0,68 - 0,79)، ولالأطفال غير المكفوفين بين (0,69 - 0,80).

4 - مقياس الدافعية للإنجاز :

وضع لن Lyn هذا المقياس عام 1960، وطوره "راي" في السبعينيات، وترجمه عبد الخالق في أوائل التسعينيات، ويتكون من (14) سؤالاً، يجاب عنها بـ (نعم - غير متأكد - لا). وللتحكم في وجهة الاستجابة بالإيجاب عكس مفتاح تقدير الدرجات (التصحيح) في العبارات السلبية، وهي تمثل نصف عدد العبارات، والدرجة القصوى للمقياس (42) درجة.

وللمقياس ثبات يزيد على (0,70) في سبع دول تتحدث بالإنجليزية، وله معاملات صدق مرتفعة في الدراسات الأجنبية لا تقل عن نظيراتها في المقاييس

الطويلة، ويرأوح ثبات المقياس بين (0,66 - 0,80) لدى طلاب الجامعة من الذكور والإناث، وبين (0,67 و 0,77) عند طلاب المدارس الثانوية من الذكور والإناث.

وفي هذه الدراسة حسب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ لبنود المقياس على العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ للمكفوفين (0,68)، ولغير المكفوفين (0,75)، وهو ثبات جيد نسبياً.

كما حسب في هذه الدراسة صدق المقياس عن طريق صدق تكوين مؤشر الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند للمقياس والدرجة الكلية له، ورأوحت للمكفوفين بين (0,58) في حدها الأدنى و(0,73) في حدها الأعلى، أما غير المكفوفين فقد رأوحت بين (0,61) في حدها الأدنى و(0,77) في حدها الأعلى، وكل هذه القيم دالة عند مستوى (0,05) و(0,01).

5 - مقياس تقدير الذات:

مقياس تقدير الذات من إعداد كوبر سميث، ترجمة وتعريب: عبد الرحيم بخيت (1985)، ويتكون من (10) بنود. ويطبق الاختبار بصورة فردية أو جماعية، وذلك بعد شرح تعليماته وكيفية الإجابة عن بنوده، أما بالنسبة إلى تصحيح بنود المقياس، فإن المستجيب يعطي درجة واحدة إذا اختار (أختلف بشدة)، ويعطي درجتين إذا اختار (أختلف)، ويعطي ثلاث درجات إذا اختار (أنتفق)، ويعطي أربع درجات إذا اختار (أنتفق بشدة).

وحسب الثبات في الدراسة الحالية لمقياس تقدير الذات بطريقة ألفا كرونباخ، وبلغ معامل الثبات (0,75) لعينة الأطفال المكفوفين، و(0,70) لعينة الأطفال غير المكفوفين.

أما عن الصدق فقد حسب في الدراسة الحالية بطريقة صدق الاتساق الداخلي، حيث حسب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية. ويوضح الجدول الآتي معاملات الصدق المستخدمة.

جدول (3)
معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لجميع
عبارات مقياس تقدير الذات لدى المكفوفين وغير المكفوفين

المكفوفون (ن=30)				غير المكفوفين (ن=30)			
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**0,43	6	**0,54	1	**0,61	6	**0,45	1
**0,69	7	*0,30	2	**0,56	7	**0,64	2
**0,46	8	*0,27	3	**0,70	8	*0,28	3
*0,32	9	**0,51	4	**0,53	9	**0,43	4
**0,50	10	**0,39	5	**0,73	10	**0,48	5

* دال إحصائياً عند مستوى (0,05). ** دال إحصائياً عند مستوى (0,01).

يتضح من جدول (3) أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لجميع العبارات التي تتضمنها معظم بنود المقياس لغير المكفوفين قد راوحت بين (0,73) في حدها الأعلى، و(0,28) في حدها الأدنى، وأن معظم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)، وعند مستوى (0,05).

في حين راوحت للأطفال المكفوفين بين (0,69) في حدها الأعلى، و(0,27) في حدها الأدنى، وكانت معظم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)، وعند مستوى (0,05).

4 - إجراءات الدراسة:

مرت إجراءات التطبيق بمراحل متتالية، تمثلت في:

أ - إجراءات اختيار العينة؛ حيث اختيرت العينة بطريقة مقصودة عمدية.

ب - ضبط بعض المتغيرات وتثبيتها وتعرف مدى التكافؤ بين مجموعة الحالة والمقارنة؛ حيث طُبّق مقياس وكسلر لذكاء الأطفال (الجزء اللفظي) بطريقة فردية وشفهياً؛ وذلك لتحديد مستوى ذكاء العينة واستبعاد الأقل من المتوسط، كما طبق مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي على الأطفال المكفوفين بطريقة فردية وشفهياً أيضاً، ثم تلا ذلك اختيار العينة الأساسية، وطُبّق مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس الدافعية للإنجاز، ومقياس تقدير الذات، ونفذت إجراءات التطبيق في شهر أكتوبر من العام الدراسي 2009/2010.

5 - المعالجة الإحصائية:

استخدمت هذه الدراسة أساليب إحصائية عدة للإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها، اعتماداً على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، واستخدم ما يأتي:

أ - الإحصاء الوصفي، ويتحدد في:

1 - المتوسطات والانحرافات المعيارية.

2 - معامل ألفا كرونباخ.

3 - معامل الارتباط لبيرسون.

ب - الإحصاء الاستدلالي، ويتحدد في:

1 - اختبار " ت " لدلالة الفروق.

2 - تحليل الانحدار البسيط.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً - عرض النتائج:

الفرض الأول: متوسط المكفوفين في كل بعد من أبعاد الذكاء الوجداني أقل جوهرياً من متوسط غير المكفوفين.

من خلال استخدام اختبار (ت)، تعرفت دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين: الحالة والمقارنة، ويبين النتائج جدول (4).

جدول (4)

دلالة الفروق بين المكفوفين وغير المكفوفين في الذكاء الوجداني

قيمة ت	غير المكفوفين (ن=40)		المكفوفون (ن=40)		المقاييس الفرعية
	ع	م	ع	م	
** 3,45	2,09	15,97	2,75	18,30	تنظيم العلاقات الاجتماعية
** 6,02	1,93	19,00	2,05	15,90	تنظيم الانفعالات وإدارتها
** 3,06	2,37	17,75	1,81	16,10	الوعي بالذات والانتباه للمشاعر
** 5,86	1,85	18,87	1,80	16,11	تنظيم الدافعية وحفز الذات
** 2,86	2,80	13,11	3,01	16,19	التعاطف مع الآخرين
** 4,78	10,47	87,60	9,98	74,97	الدرجة الكلية

** دال عند مستوى (0,01).

بمراجعة جدول (4) وفحص ما عرضه من بيانات، يمكن استنباط وجود فروق دالة بين المكفوفين وغير المكفوفين في تنظيم العلاقات الاجتماعية، والتعاطف مع الآخرين في اتجاه المكفوفين، في حين اتجهت الفروق إلى اتجاه غير المكفوفين في تنظيم الانفعالات وإدارتها، والوعي بالذات والانتباه للمشاعر، وتنظيم الدافعية وحفز الذات، والدرجة الكلية؛ بمعنى أن المكفوفين لديهم القدرة على تنظيم العلاقات الاجتماعية، والتعاطف مع الآخرين، أما ما يتعلق بغير المكفوفين فتبين أن لديهم القدرة على تنظيم الانفعالات وإدارتها، والوعي بالذات والانتباه للمشاعر، وتنظيم الدافعية وحفز الذات، والدرجة الكلية.

الفرض الثاني: متوسط المكفوفين في تقدير الذات، والدافعية للإنجاز أقل جوهرياً من متوسط غير المكفوفين.

جدول (5)
دلالة الفروق بين المكفوفين وغير المكفوفين
في (تقدير الذات، الدافعية للإنجاز)

قيمة ت	غير المكفوفين (ن=40)		المكفوفون (ن=40)		المتغيرات النفسية
	ع	م	ع	م	
***3,77	17,69	71,75	10,18	59,57	تقدير الذات
***2,96	3,49	38,31	3,86	35,00	الدافعية للإنجاز

*** دال عند مستوى (0,01).

بمراجعة جدول (5) وفحص ما عرضه من بيانات، يمكن استنباط وجود فروق دالة بين المكفوفين وغير المكفوفين في تقدير الذات، والدافعية للإنجاز في اتجاه غير المكفوفين؛ بمعنى أن الكفيف يعاني ضعف الدرجة في تقدير الذات، والدافعية للإنجاز.

الفرض الثالث: يسهم متغير الدافعية للإنجاز ومتغير تقدير الذات في التنبؤ بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني لدى المكفوفين وغير المكفوفين.

للتحقق من صحة الفرض، استخدم الانحدار البسيط لمعرفة أقوى المتغيرات تأثيراً في الذكاء الوجداني، ويبين النتائج جدول (6).

جدول (6)

تحليل الانحدار البسيط لمتغيرات الدراسة لدى المكفوفين وغير المكفوفين

العيبة	المتغير التابع	المتغيرات المستقلة (المنبئات)	ر ²	ف	بيتا	قيمة ت
المكفوفون ن = 40	الذكاء	الدافعية للإنجاز	0,358	**48,67	0,357	**5,15
	الوجداني	تقدير الذات	0,331	3,19	0,292	1,83
غير المكفوفين ن = 40	الذكاء	الدافعية للإنجاز	0,261	**37,32	0,257	**3,79
	الوجداني	تقدير الذات	0,954	**53,62	0,927	**6,92

** دالة فيما وراء (0,01).

بمراجعة الجدول السابق وفحص ما عرضه من بيانات، يمكن استنباط النتائج والدلالات النفسية الآتية:

أ - أن لكل من تقدير الذات، والدافعية للإنجاز قدرة تنبئية مرتفعة بالذكاء الوجداني للأطفال غير المكفوفين.

ب - أن للدافعية للإنجاز قدرة تنبئية مرتفعة بالذكاء الوجداني للأطفال المكفوفين.

ج - عدم قدرة تقدير الذات على التنبؤ بالذكاء الوجداني للأطفال المكفوفين.

ثانياً - مناقشة النتائج

يتضح من العرض السابق لنتائج هذه الدراسة ما يأتي:

أولاً: كشفت نتائج (الفرض الأول) وجود فروق دالة بين المكفوفين وغير المكفوفين في تنظيم العلاقات الاجتماعية، والتعاطف مع الآخرين في اتجاه المكفوفين، في حين اتجهت الفروق في اتجاه المبصرين في (تنظيم الانفعالات وإدارتها، والوعي بالذات والانتباه للمشاعر، وتنظيم الدافعية وحفز الذات، والدرجة الكلية).

وتحقق هذا الفرض جزئياً، واتفقت نتائجه مع نتائج عدد من الدراسات السابقة التي بينت وجود فروق دالة بين العاديين وغير العاديين في مستوى

الذكاء الوجداني على مقياس الذكاء الوجداني بأبعاده الخمسة في اتجاه غير المكفوفين (رأفت السيد، 2005).

ويمكن تفسير تفوق المكفوفين في تنظيم العلاقات الاجتماعية، والتعاطف مع الآخرين وارتباطهما بمجموعة المهارات الانفعالية التي يتمتع بها الفرد، وهي المهارات اللازمة للنجاح في التفاعلات المهنية وفي مواقف الحياة المختلفة، بالإضافة إلى القدرة على تعرف مشاعر الآخرين وتحفيز الذات (Golman, 1995, 271)، ومن ثم فالطفل الكفيف يتفوق على الطفل المبصر في هذه المهارات الوجدانية.

كما أن الطفل الكفيف لا يستطيع التمييز بين الانفعالات وتنظيمها سواء كانت حقيقية أم مزيفة؛ فوجود الإعاقة البصرية يحرم الكفيف من القدرة على فهم التعبير اللفظي والظاهري للآخرين، ولذلك نجد أن قدرة الكفيف على تنظيم العلاقات الاجتماعية، والتعاطف مع الآخرين ضعيفة (Dulewez & Higgs, 1999).

ويمكن أن يرجع ضعف الكفيف في تنظيم الانفعالات وإدارتها، والوعي بالذات والانتباه للمشاعر، وتنظيم الدافعية وحفز الذات إلى عدم إحساس الفرد الكفيف بما تقدمه الأسرة والمجتمع له من خلال محاور وتفاعلات متعددة في أوقات مختلفة (عماد عبد الرزاق، 1998). فلا شك أن الخبرات الأسرية في الطفولة المبكرة ونمط تنشئة الطفل - خاصة الكفيف - لها دور كبير في تحديد الوعي الذاتي وتنظيم دافعية الفرد وتنظيم انفعالاته، ولا تظهر هذه الكفاءة بوضوح إلا عندما تنضج هذه الشخصية وتتفهم المقارنات الحياتية والبيئية من حوله (Sarason, 1986).

أما ما يتعلق بتفوق المبصرين في تنظيم الانفعالات وإدارتها، والوعي بالذات والانتباه للمشاعر، وتنظيم الدافعية وحفز الذات، فيمكن تفسيره في ضوء ما توفره الأسرة لهم من أمان وجداني، قد تجعلهم يشعرون بالقدرة على مواجهة المواقف وتقوي ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لها (منى الدهان، 1994).

ثانياً: كشفت نتائج (الفرض الثاني) تحقق هذا الفرض وأسفرت عن وجود فروق دالة بين المكفوفين وغير المكفوفين في (تقدير الذات، والدافعية للإنجاز) في اتجاه غير المكفوفين.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الكفيف يرسم لنفسه إطاراً محدداً من حوله، لا يكتسب من خلاله تقديره لذاته، وتقويمه للحياة والكون من حوله بصفة عامة؛ وذلك نتيجة لعدم وصوله إلى مرحلة التكيف مع البيئة ومع وضعه بوصفه معوقاً بصرياً،

ولعدم إزالته للفروق بينه وبين الفرد العادي، فالكفيف يرى البيئة المحيطة على أنها مكان غير آمن أو مكان مليء بالخطر والشك والتهديد وعدم اليقين، كما أن الطفل الكفيف يتأثر بالبيئة الخارجية التي تملؤها الماديات والأوضاع السياسية والاجتماعية المتغيرة، وذلك بعكس الطفل العادي، الذي تؤدي الخبرة الشخصية المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية والسياسية والبيئية دوراً كبيراً لديه (ممدوحة سلامة، 1986: 7).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن شعور غير المكفوفين بتقدير الذات ينتج من قدرتهم على النجاح وجهودهم المتواصلة في مواجهة الفشل، كما أنهم أكثر استخداماً للاستراتيجيات المعرفية الجيدة، ونجدهم كذلك منظمين ذاتياً ومدفوعين لإحداث أفضل النتائج، وذلك مقارنة بالمكفوفين ممن يعانون نقصاً في الكفاءات الضرورية، كالقدرة على الإنجاز والنجاح في الحياة، ويبحثون بصورة دائمة عن تفسير خارجي لذلك (Turnbull, and Turnbull, 2001).

وهذا ما يتفق مع ما أورده روجرز (Rogers, 1977) سابقاً من أن الفرد يسعى دائماً إلى المحافظة على حالة من التجانس بين مفهومه لذاته وإدراكه للخبرة، ويشعر بالتهديد عندما لا يتطابق مفهومه لذاته مع خبراته الفعلية وتوافقه مع العالم المحيط.

وتتفق النتيجة السابقة مع دراسة (Krause, 1998) الذي بين أن درجة تقدير الذات تكون مرتفعة لدى غير المكفوفين مقارنة بالمكفوفين.

أما اتجاه الفروق في الدافعية للإنجاز لدى الأطفال غير المكفوفين (المبصرين)، فربما يرجع إلى أسلوب الحث والتشجيع الأسري، وقد أظهرت نتائج الدراسات أنه كلما كانت أساليب المعاملة الأسرية أكثر تسلطية وتقليدية انخفض مستوى دافعية الإنجاز بين الأبناء، في حين يولد المناخ المشجع المحفز طموحات مبكرة؛ فالإنسان ابن بيئته الاجتماعية يؤثر فيها ويتأثر بها، كما لوحظ أن أمهات الأولاد ذوي دافع الإنجاز المرتفع يدفعن أبنائهن إلى الاستقلال بأنفسهم، وأن دافعية الإنجاز في المرحلة الأولى من عمر الطفل تؤثر بطريقة مباشرة على دافعية إنجاز المراحل العمرية التالية؛ بمعنى أنها تتنبأ بدافعية الإنجاز في المراحل التالية (Askeles, 1994).

وتدعم نتائج هذه الدراسة ما توصل إليه سعد المغربي (1992) من أن قدرة

الطفل المبصر على الإنجاز تنعكس على درجة توافقه النفسي والاجتماعي، ويتميز بمثابرة مرتفعة في مواجهة المشكلات التي تقابله، كما أنه أكثر ثقة في نفسه وبما يحققه من نجاح.

ثالثاً: كشفت نتائج (الفرض الثالث) أنه يمكن التنبؤ بالذكاء الوجداني من: (1) تقدير الذات، و(2) الدافعية للإنجاز، لدى غير المكفوفين، كما يمكن التنبؤ بالذكاء الوجداني من الدافعية للإنجاز للمكفوفين، وبذلك يتحقق صحة هذا الفرض كلياً للمبصرين وجزئياً للمكفوفين.

ولم يتوصل إلى دراسات اتفقت مع نتيجة هذا الفرض أو اختلفت معها، ولكن يمكن أن نرجع قدرة تقدير الذات والدافعية للإنجاز في التنبؤ بالذكاء الوجداني لدى غير المكفوفين إلى ما أكدته جولمان (Golman, 1995: 95) من أن كلاً من الارتباط بين النقص في تقدير الذات والدافعية للإنجاز يؤثر على أنماط الذكاء الوجداني؛ مما يجعل الفرد رافضاً لعالمه المحيط على اعتباره غير آمن، ومن ثم فإن الرفض يحول بشكل جوهري دون نمو الفرد بطريقة طبيعية. فكلما كان مجال حركة الإنسان وذكاءه الوجداني مرناً كانت مشاعر الحماسة والثقة فيما يعمل دافعاً له نحو الإنجاز؛ حيث إن الدافعية الذاتية والتحكم في الذات والقدرة على تأجيل الإشباع جوانب مهمة في الذكاء الوجداني، فالعواطف تؤثر في قدرتنا على استخدام إمكانياتنا العقلية إلى الحد الذي يمكن أن يعوق تنمية قدراتنا على التفكير والتخطيط أو يحول دونها.

أما عدم تنبؤ تقدير الذات بالذكاء الوجداني لدى الكفيف فيمكن تفسيره في ضوء نظرية رورجز (Rogers, 1977) للشخصية، التي تشير إلى أن الاغتراب الأساسي في الإنسان يظهر عندما لا يكون الفرد صادقاً مع نفسه ومع عملية تقويمه الذاتي للخبرات؛ حيث يقوم بتزييف بعض القيم التي يضعها لخبراته الذاتية، ويدرك هذه الخبرات فقط وفقاً لتقويم الآخرين لها؛ سعياً للمحافظة على تقديرهم له، كما أن الفرد الذي يمر بخبرات التقدير الإيجابي غير المشروط يصبح تقديره لذاته واحترامه لها تقديراً مطلقاً، وبذلك لن تتعارض حاجاته لتقدير الآخرين وتقديرات الذات مع كيفية تقويمه لخبراته، ولذا يظل الفرد متوافقاً سليماً كما يظل إيجابياً وفعالاً (نقلاً عن: ممدوحة سلامة، 1991).

مما سبق يتبين أن نقص تقدير الذات والدافعية للإنجاز يمكن أن تكون منبئاً بالذكاء الوجداني، وبذلك يتحقق صحة هذا الفرض.

وعلى ذلك فذكاء الطفل العادي أو حتى الكفيف قد لا يساعده على تحقيق التوكيدية والدافعية للإنجاز إذا لم يكن لديه درجات مقبولة من الذكاء الوجداني، بالإضافة إلى الرغبة الأكيدة والتصميم على الوصول إلى قدر مناسب من التوافق النفسي وتحقيق التقديرية، كما أنه يكاد يكون من المستحيل تحقق الانسجام والتوافق للأطفال إن لم يدركوا الأساليب الصحيحة للتوافق والكيفية التي تحقق القدر المناسب للذكاء الوجداني.

توصيات الدراسة :

أولاً - بحوث مقترحة:

- من خلال ما توصل إليه الباحث من نتائج يوصي بضرورة تطبيق:
- برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من الأطفال المكفوفين.
- دراسة تهدف إلى فحص المقومات الإيجابية في الحياة كالأمل والتفاؤل والحياة الطيبة في تنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال المكفوفين.
- برنامج إرشادي لتوجيه عينة من آباء الأطفال المكفوفين لتحسين دافعية إنجاز أبنائهم.
- برنامج إرشادي لتوجيه عينة من معلمي المكفوفين لتحسين دافعية إنجاز تلاميذهم.

ثانياً - توصيات تطبيقية:

وتتحدد في الآتي:

- ضرورة تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال المكفوفين من خلال الاهتمام ببذل الكثير من الجهد لتصميم برامج إرشادية، تعتمد على تحسين التكيف والاهتمام بالحوافز الشخصية.
- تنمية مهارات الذكاء الوجداني للمكفوفين من خلال تحسين المهارات الإيجابية للطفل الكفيف كالتفاؤل، والأمل، والسعادة، والرضا عن الحياة.
- الكشف عن مدى التنبؤ بالذكاء الوجداني من خلال متغيرات نفسية كالمهارات الاجتماعية وبعض سمات الشخصية.
- توعية الوالدين والمعلمين بدورهم في حث الأطفال المكفوفين وتشجيعهم على الإنجاز.

المراجع:

- أحمد عبد الخالق، عويد المشعان، فاطمة عياد، عدنان الشطي، وفريح العنزي (1994). دراسة مقارنة للدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة الكويتية قبل الغزو وبعده، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 9: 1-15.
- خالد النجار، محمد الزغير، نواف كباره، محمود مدحت، جهدة أبو خليل، ومحمد إبراهيم (2002). *التقرير السنوي الأول عن الإعاقة ومؤسسات رعاية وتأهيل المعاقين في الوطن العربي*، القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- رأفت السيد السيد (2005). الذكاء الوجداني وعلاقته بالاضطرابات العقلية بالمقارنة بالأسوياء. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 15، (48): 193 - 242.
- روحية علي حسن (1998). دراسة تجريبية لأثر برنامج إرشادي على تحسين توافق الأطفال المكفوفين . رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- زينب شقير (2004). *أسرتي ومدرستي: ابنكم المعاق ذهنياً - سمعياً - بصرياً*، المجلد الثاني، ط 1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- سعد المغربي (1992). حول مفهوم الصحة النفسية أو التوافق، *مجلة علم النفس*، 23: 6-16.
- شيماء خاطر (2007). *علاقة الذكاء الوجداني بالذكاء العقلي وقدرات التفكير الإبداعي*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، طنطا.
- عبد الرحيم بخيت (1985). *مقياس كوبر سميث لتقدير الذات*، المنيا: دار حراء للطباعة والنشر.
- عبد الوهاب محمد كامل (1993). المكونات العاملية لتقدير الذات، *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، 1 (21) 235-251.
- عماد عبد الرازق (1996). *تقدير الذات ومصدر الضبط: خصائص نفسية وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض القلق والاكتئاب*، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- فاروق عبد الفتاح موسى (1991). *كراسة تعليمات اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين*، ط 4، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- مجدي فرغلي (2007). الذكاء الوجداني والذكاء العام، *مجلة دراسات نفسية*، 17 (2): 481-511.
- محمد البحيري (2002). *بعض المتغيرات المرتبطة بتحمل الغموض لدى عينة من الصم - دراسة ميدانية*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- محمد البحيري (2007). تنمية الذكاء الوجداني لخفض حدة بعض المشكلات لدى عينة من الأطفال المضطربين سلوكياً. *مجلة دراسات نفسية*، 17 (3): 585-641.
- محمد البحيري (2010). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين دافعية الإنجاز وأثره في الصحة النفسية لدى عينة من الأطفال المكفوفين، *مجلة العلوم الاجتماعية*، 38 (1)، 45-90.
- ممدوحة سلامة (1986). *الأطفال مرآة المجتمع*، سلسلة عالم المعرفة، العدد (99) دولة الكويت: 7-23، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

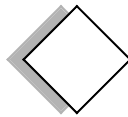
- ممدوحة سلامة (1991). المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة. *مجلة دراسات نفسية*. 3(1): 475 - 496.
- منى الدهان (1994). *مدى فاعلية برنامج إرشادي لتأهيل الطفل الكفيف لمرحلة الرشد*, رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- مياز سليمان (2007). *برنامج لإكساب بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة الأسوياء والمعاقين بصرياً*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.
- يوسف شبلي الزعمت (2000). *التأهيل المهني للمعوقين*، ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- Askeles, J. (1994). Role of parental motivational practices in children, *Journal of Educational Psychology*, 86: 104-113.
- Bawden, T & Delisle, J. (2002) Special education forms. Volume 2: Early childhood Special Education for children three to school age, *Gifted Child Today*, 25 (3): 14-17.
- Bowen, J. (2010). Visual impairment and its impact on self-esteem and emotional intelligence, *British Journal of Visual Impairment*, 28 (1): 47-56.
- Cavins, B. J.(2005). The relationship between emotional-social intelligence and leadership practices among college student leaders. Degree: Doctor of Education (Ed.D.), *Leadership Studies*, Bowling Green State University.
- Clydesdale, Greg (2009). Management education's blind spot: Management of workplace relations, *Journal of European Industrial Training*, 33 (2): 178-191.
- Douglas, G; Weston, A; Whittaker, J; Wilkins, S; Robinson, D. (2009). An investigation of the height of embossed braille dots for labels on pharmaceutical products, *Journal of Visual Impairment & Blindness*, 103 (10): 662-667.
- Dolan, A. L; McCaslin, M.(2008) Student perceptions of teacher support, *Teachers College Record*, 110 (11): 2423-2437
- Dulewez, V & Higgs, M.(1999). Can emotional intelligence be measured and developed? *Leadership & Organization Development Journal* 20(5): 242-252.
- Elkonin, L. (2003). Fostering social-emotional learning in classroom, *Education*, 124(1): 36-53.
- Epstein, R.(1999). Constructive Thinking: The key to emotional intelligence.Intelligence, 32(4): 20-30.
- Goleman, D. (1995). *Emotional intelligence: why it can matter more than IQ*. New York: Bantam Books.
- Goleman, D.(1999). Emotional intelligence: Key to leadership, *Health Progress*, 80(2): 9-14.
- Graziano, P. A.; Reavis, R.D.; Keane, S.P& Calkins, S.D (2007). The role of emotion regulation in children's early academic success, *Journal of School Psychology*, 45 (1), 3-19.
- Heuy, A (1998). Psychological development among adolescents with visual impairment. *European Child and Adolescent Psychiatry*, 7 (2):73-78.

- Hein, S., (2006). *Emotional abuse: What is emotional abuse?* Retrieved January 24, 2007, from <http://eqi.org/eabuse1.htm>
- Hutt, G. K. (2007). *Experiential learning spaces: Hermetic Transformational leadership for psychological safety, consciousness development and math Anxiety Related Inferiority Complex Depotentiation*. Unpublished doctor thesis, Organizational Behavior, Case Western Reserve University.
- Karl P. (2000): Health behavior in black south African University students. *South African Journal of Psychology*, 30 (4): 1-8.
- Kender D. M (2005). *Emotional well-being in children Experiencing cancer and children whose mother Experiencing cancer: Implication for optimal health care delivery system*. Unpublished master thesis, Arts and Science, University of Cincinnati
- Kingston, E (2008). Emotional competence and drop-out rates in higher education, *Education + Training*, 50 (2): 128 - 139.
- Krause, J. S. (1998): Locus of control and life adjustment: Relation ship among people with spinal cord injury. *Rehabilitation Counseling Bulletin*, 41 (3), 162 - 173.
- Lailawati, M. S, (2007). *The relationship among leadership communication competence, emotional intelligence, and cognitive complexity*. Unpublished doctor thesis, Organizational Communication Communication, Ohio University.
- Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2000) Models of emotional intelligence. In R. J. Sternberg (Ed.). *Handbook of Human Intelligence (2nd Ed)* pp 396-420. New York: Cambridge.
- Mayer, J. & Salovy, P. (1997). What is emotional intelligence? In : Salovey, P & Styter, D (Eds), *Emotional development and emotional intelligence: Educational Emlications (P.3-43)*, New York : Basic Book.
- Macinnes D. L. (2006) Self-esteem and self-acceptance: an examination into their relationship and their effect on psychological health, *Journal of Psychiatric & Mental Health Nursing*, 13 (5): 483-489.
- Michelle M. Abraham (2008) *Early Adolescent Friendship and Self-esteem*, Unpublished doctor thesis, Kent State University.
- Moafian, F; Ghanizadeh, A (2009). The Relationship between Iranian EFL teachers' emotional intelligence and their self-efficacy. in language institutes, *An International Journal of Educational Technology & Applied Linguistics*, 37 (4): 708-718.
- Monaghan, D. M., (2006) *Emotional labor in customer service work: The perceived difficulty and dispositional antecedents*. Unpublished doctor thesis, Psychology-Industrial/Organizational, University of Akron.
- Ornoy, A; Daka, L; Goldzweig, G; Gil, Y; Mjen, L; Levit, S; Shufman, E; Bar-Hamburger, R; Greenbaum, C. (2010). Neurodevelopmental and Psychological assessment of adolescents born to drug-addicted parents: Effects of SES and Adoption child abuse & neglect: *The International Journal*, 34 (5): 354-368.
- Planal S & Fitness J. (1999). Thinking feeling about social and personal relationships, *Journal of Social and Personal Relationships*, 15(6): 829-846.

- Rogers, C. R. (1977). *Carl Rogers on personal power*. New York: Delacorte Press.
- Sarason, I. (1986) Assessing social support : The social support questionnaire , *Journal of Personality & Social Psychology* 45.(1), U.S.A.
- Shapiro, D, R. ; Moffett, A; Lieberman, L; Dummer, G. M.(2008).Domain-Specific Ratings of Importance and Global Self-Worth of Children with Visual Impairments, *Journal of Visual Impairment & Blindness*, 102 (4): 232-244.
- Silva-Smith, A.; Theune, Thomas W. ; Spaid, P. E, (2007).Primary support persons for individuals who are visually impaired: Who they are and the support they provide, *Journal of Visual Impairment & Blindness*, 101 (2): 113-118.
- Smith, C.S. (1981): *Antecedents of self-esteem*. San Francisco Freeman.
- Sung, H (2010). The Influence of Culture on Parenting Practices of East Asian Families and Emotional Intelligence of Older Adolescents: A qualitative study, *School Psychology International*, 31 (2): 199-214.
- Stubbs, E C.(2005). *Emotional Intelligence Competencies in the Team and Team Leader: a Multi-level Examination of the Impact of Emotional Intelligence on Group Performance*. Unpublished doctor thesis, Organizational Behavior, Case Western Reserve University.
- Turnbull, A. & Turnbull, B. (2001). Self determination for individuals with significant cognitive disabilities and their families, *Journal of the Association for Persons with Severe Handicaps*, 26(1): 56-62.

قدم في: أبريل 2010

أجيز في: يناير 2011



The Relationship between Self-Esteem, Achievement Motivation and Emotional Intelligence for a Sample of Blind and Non-Blind Children

*Mosaad Nagah Abu El Dyar**

Study Aims: to describe the nature of the relationship between self-esteem, achievement motivation, and emotional intelligence, as well as to identify the differences between the blind and non-blind children in the variables of the study.

Methodology and procedures: The study sample consisted of (80) children: (40 blind), the mean of age of the blind was ($10,68 \pm 0.72$ years); and (40 non-blind), the mean of age of the non-blind was (10.85 ± 0.661 years). The study tools consisted of tests of emotional intelligence, achievement motivation, and self-esteem.

Results: The results revealed the existence of statistically significant differences between the blind and the non-blind in social relations, organizing-sympathizing with others, favoring the blind but the differences of the non-blind in organizing emotions, Self awareness, feeling and attention, motives organizing, self motives, and total score were not their favor it was noted that these estimated statistical differences between the non-blind and the blind in achievement motivation and self-esteem favored the non blind. It was evident that both achievement motivation and self esteem were real predictors of emotional intelligence with the non-blind. As for the blind child, it was only achievement motivation that could predict emotional intelligence.

Keywords: Self-esteem, Achievement Motivation, Emotional intelligence, Blind.

* Center for Child Evaluation and Teaching, Kuwait.

